

بحار الأنوار

[332] عليها كل نبي وكل خليفة نبي مع المذنبين من أهل زمانه، كما يقف صاحب الجيش مع الضعفاء من جنده، وقد سبق المحسنون إلى الجنة، فيقول ذلك الخليفة للمذنبين الواقفين معه: انظروا إلى إخوانكم المحسنين قد سبقوا إلى الجنة، فيسلم المذنبون عليهم، وذلك قوله: " ونادوا أصحاب الجنة أن سلام عليكم ". ثم أخبر سبحانه أنهم لم يدخلوها وهم يطمعون، يعني هؤلاء المذنبين لم يدخلوا الجنة وهم يطمعون أن يدخلهم الله إياها بشفاعته النبي والامام، وينظر هؤلاء المذنبون إلى أهل النار ويقولون: " ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين " ثم ينادي أصحاب الاعراف وهم الانبياء والخلفاء أهل النار مقرعين لهم: " ما أغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون " به " أهؤلاء الذين أقسمتم " يعني أهؤلاء المستضعفين الذين كنتم تحقرونهم وتستطيرون بدنياكم عليهم، ثم يقولون لهؤلاء المستضعفين عن أمر من الله لهم بذلك: " ادخلوا الجنة لاخوف عليكم ولا أنتم تحزنون ". ويؤيده ما رواه أبو القاسم الحسكاني بإسناده إلى الاصمغ بن نباتة قال: كنت جالسا عند علي عليه السلام فأتاه ابن الكواء فسأله عن هذه الآية، فقال: ويحك يا ابن الكواء نحن نوقف يوم القيامة بين الجنة والنار، فمن نصرنا عرفناه بسيماه فأدخلناه الجنة، ومن أبغضنا عرفناه بسيماه فأدخلناه النار، وقوله: " يعرفون كلا بسيماهم " يعني هؤلاء الرجال الذين هم على الاعراف يعرفون جميع الخلق بسيماهم، يعرفون أهل الجنة بسيماهم المطيعين، وأهل النار بسيماهم العصاة " ونادوا أصحاب الجنة " يعني هؤلاء الذين على الاعراف ينادون أصحاب الجنة " أن سلام عليكم " وهذا تسليم تهنئة وسرور بما وهب الله لهم " لم يدخلوها " أي لم يدخلوا الجنة بعد " وهم يطمعون " أن يدخلوها، قيل: إن الطمع ههنا طمع يقين مثل قول إبراهيم: " والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين ". (1) " وإذا صرفت أبصارهم " أي أبصار أهل الاعراف " تلقاء أصحاب النار " أي إلى _____ [1] الشعراء: 82.